

نهج السعادة

[398] فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يرهب الموت، وبالموت تختتم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة (5) وبالقيامه تزلف الجنة، والجنة حسرة أهل النار، والنار موعظة التقوى (6) والتقوى سنخ الإحسان، والتقوى غاية لا يهلك من اتبعها ولا يندم من يعمل بها، لأن بالتقوى فاز الفائزون، وبالمعصية خسر الخاسرون، فليزدجر أولوا النهى وليتذكر أهل التقوى. فالإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد. فالصبر على أربع شعب: على الشوق والشفق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات (7) ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في _____ (5) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: (تحذر). (6) أي لمن أراد التقوى ولأن يكون متقيا. (7) أي تخلص عنها، وسلمى نفسه عن تركها.
